الثـورات الأدوات حين تصدر مـن المنطقة أو تصدر إليها! أمريكا ضد الانقلابات فـي افريقيا ومعها عربيا المعارضات أدوات طيعة أكثـر كأفضلية للقادم أمريكيا

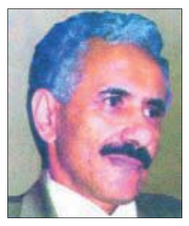

مطهر الأشموري

□.. *فـي أي محطة ذات أهمية أو أزمة فعادة يهتم أنـاس بالحدث وأناس بالحديث ، وأن يصطف الناس كأطراف في الحدث أو الحديث.*

ولأن لـكل حدث عدة أوجه أو وجـوه متعددة كما له أبعاد وتبعـات فأناس يحاصرهم وجه للحدث وآخرون يحاصرون أنفسـهم في بعد من أبعاده ، فهل كانت القومية والأممية مثلا مجرد وجه من وجوه ثورة سبتمبر وأكتوبر أم بعداً من الأبعاد أم غير ذلك؟

إذا القومية والأممية انكسـرت ولم تنتصر فلماذا الجهـاد كثورة أسـلمة انتصر في افغانستان وماذا كان مردود هذا الانتصار للمنطقة ومنها اليمن؟.

إذا أمريـكا والاتحاد الأوروبـي والتحالف الدولـي بعد عقـد من غزو افغانسـتان لم يستطيعوا لا إعادة الاستقرار لهذا البلد ولا الوصول به ديمقراطيا إلى الحد الأدنى من الاقتناع ديمقراطيا فكيف تصدق ديمقراطية الرحيـل الفوري التـي يقدمونها من خلال مسـمى ثورات الشـباب وفي المنطقة التي صدرت منها ثورة الجهاد إلى افغانسـتان ومنها اليمن؟.

فتلخيـص الحـرب البـاردة ومـا تلاهـا حتـى الآن بالنسـبة لأوضاعنا كشـعوب بمختلف أوضاعها السياسـية والاجتماعية والاقتصادية هي حاجيتنا لأن نواجه أخطاء أنظمتنا لإصلاحها والتطـور إلى الأفضل ويسبق ذلك حاجيتنا إلى تجنب استمرارأن تلعب بنـا أطـراف وصراعـات ومصالح دوليـة كأدوات ودمـى لصالح مشـاريعها ومصالحها كما مورس وظل يمارس خاصة وأمريـكا التي حـذرت منطقتنا من تصدير الثورة الإيرانية وصدرت الثورة من منطقتنا إلى افغانسـتان هي من يصـدر إلينا الآن الثورات تحت شعارات الديمقراطية والدولة المدنية وغيرها.

هـا هـي القـوى السياسـية التقليدية في السـاحة التي انبثقت من صراعات الحرب الباردة لـم تصبح فقط أمريكية الهوى ، بل والهوية مـن مدلول (إذا مالـت الريح مال حيث تميل).

فلـو أن الاتحـاد السـوفيتي هـو الطرف المنتصر في الحرب الباردة فذات القوى هي في اصطفاف الآن ومطالبهـا الديمقراطية الأمميـة وبما توفـره من عدالـة اجتماعية ومساواة كشعارات مثالية.

حين انقلابات عسكرية في بلدان من افريقيا أو العالـم كانت أمريكا وأحيانا عبر مجلس الأمـن تتبنى توصيـات أو قـرارات تلزم الانقلابيـين بإجراء انتخابـات نزيهة خلال نصف عام أو عام.

إذا الاعتصامـات أو الثـورة في اليمن هي لمواجهة أخطـاء النظام فذلك تحقق والثورة انتصرت ويصبح دعـم أمريكا ومن خلفها وإن تعمـد لدفعه للأمـام الاتحاد الأوروبي هو دعم للانقلابات فكيف تكون أمريكا هي ضد الانقلابات في افريقيا ومع الانقلابات فـي منطقتنـا والحالة الأوضح فـي اليمن بافتـراض أمريكا تريـد ديمقراطية بأعلى نزاهة في الانتخابات وهـي تكتفي بمفردة (النزاهة) في حالات عرفناها فالحل أسهل مـن كل هـذا الجهد الـذي تبذلـه أمريكا وسفيرها في صنعاء.

فالنظام على استعداد لتنظيم انتخابات بعد شهرين أو ثلاثة ولأمريكا والاتحاد الأوروبي ليس فقط مراقبة الانتخابات بل الإشـراف لضمان النزاهة.

حين قـول الرئيس الأمريكـي أوباما بحق الشعب الفلسـطيني بإقامة دولته المستقلة على حدود ١٩٦٧م رد نتنياهو رئيس وزراء اسـرائيل بالرفض وقام بزيـارة الولايات المتحـدة الأمريكيـة ليضغط علـى أوباما ويهدده بعـدم معاودة مثل هذا الكلام ، فلو أن أوباما طالب نتنياهو وإسرائيل بالرحيل الفـوري فربما يحاكم أوبامـا في الولايات المتحـدة الأمريكية مـن قبل إسـرائيل أو يستدعى للمحاكمة في إسرائيل.

إذا وما دام (أوباما) مهتماً بحقوق شـعوب المنطقة فإن عليه توفير الحد الأدنى من هذه الحقوق للشعب الفلسطيني حتى يصدق أو يكون لكلامه عن الحقـوق الحد الأدنى من المصداقية.

لا يمنع وبموافقة الطرفين أن يصبح السفير الأمريكـي بصنعاء رئيس المشـترك وقائد ثورتـه حتى إجراء انتخابـات بأعلى نزاهة وبإشراف أمريكي أوروبي إن كان ما تريده أمريـكا هو ديمقراطية حقيقيـة وانتخابات نزيهة أما إن أصبـح الرحيل الفوري هدفاً أمريكيـاً أو في إطـار أهداف ومشـاريع أمريكية فذلك ما سيرفض من غالب الشعب فوق أية أخطـاء للنظام افتراضا ، وبالتالي فأمريكا وبعد انتهاء سـيناريو الصراعات بـين الأنظمة خلال الحب الباردة وما بعدها هي التي تدفع الشـعوب للاقتتـال الأهلي فهي باتت تشن الحروب الناعمة بعد انتهاء الباردة ومن ثم تتبرأ من المسـؤولية وتحمل آخرين.

سـقف الصراع مع إيران وسـقف الحرب ضد الإرهاب مساحة ومسافة زمنية جاءت لها ومنها هذه الثورات المصدرة من الغرب وأهدافها الأساسية والتي ستتحقق هي ما تشمله اسـتراتيجية أمريكا ومشروعها في المنطقة ومن ثم عالميا.

والطبيعي تقنص أمريـكا لأخطاء ومتراكم أخطاء الأنظمة لتجعل من الاحتقانات وردود الأفعـال فـي أي واقع هي أرضيـة الثورة وإرادتها الداخلية.

لقد استخدمت أمريكا الأنظمة كأدوات لأكثر من نصف قـرن وهي الآن تجد المعارضات أدوات خام وطيعة بمـا لا نهاية حتى باتت الأفضلية لاستراتيجية ومشروع أمريكا في المنطقة ربطا بالعالم.

وكل ما في الأمر هو تفضيل أمريكا الأدوات الجديدة بتنوع الادلجـات والايديولوجيات وبمـا يمثلـه ذلك من عشـم وإلهـاء جديد للشـعوب وكأنمـا أنشـأت مـع الاتحاد الأوروبـي مجلس أمن لتنفيـذ قرار إقصاء الأنظمـة بعباءة الديمقراطيـة والحريات أو غيرها من متراكم أي وضع.

اقتحام المنشآت ظاهرة تصعيد خطيرة ومخالفة قانونية جسيمة

نبيل عبدالكريم الحسوسة

□.. اقتحام المؤسسات والمصالح والمنشآت الحكومية تعد ظاهرة تصعيد وتوتير خطيرة ومخالفة قانونية جسيمة يحاسب عليها القانون اليمني كل من أقدم على ارتكاب مثل هذه الجرائم سواء بالمساس أو العبث أو التعدي أو التحريض وباعتبار هذه المؤسسات الحكومية الدستورية هي في أصل ذاتها ملكية للشعب فإن الاعتداء على هذه الملكية العامة والمكتبات الوطنية تعتبر اعتداء وقسراً لحقوق الشعب وممتلكاته.. فالمنشآت والمؤسسات الحكومية المعتدى عليها هي ملكية عامة للشعب فلا يحق لأي كان ومهما كان نفوذه التطاول على تلك المؤسسات وكيانها الدستوري.

وتظل قوات الشرعية هي الدرع الحامي لتلك المؤسسات والمتحمل الأول مسؤولية الحفاظ عليها.. فهذه المغامرة أدخلت اليمن ككل في مازق خطير ومن شأنها أيضا الاتجاه بنا نحو بحيرة دم وحرب أهلية لا سمح الله.. إذا ما استمرت الغطرسة تفرض هيمنتها الطمعية ونفوذها بهمجية وغوغائية فإنها تعلن بذلك عن حرب أهلية وبكارثة إنسانية ومجاعة المتضرر منها هو المواطن اليمني الذي لا حول له ولا قوة ولاسبيل في إيجاد قوت يومه أو وسيلة للفرار واللجوء وهو ما لا يرضى به الإنسان اليمني العيش والخضوع تحت مذلة اللجوء التي لا تطاق بمجتمعنا اليمني.

فوااسفاه إلى أين تتجه بنا هذه الأزمة الخانقة وتتجه بنا سياسة الأطماع والأحقاد والتحديات التي تتخذها القرارات الخاطئة لأصحاب النفوذ والمال أولئك الذين ملجأهم آمن ومساكنهم قابعة في كل بقاع الأرض وبثرواتهم الكافية للعيش برفاهية مدى الحياة هؤلاء هم أنفسهم من لم تمسهم نار الفتنة ولم تصل إليهم أزمة الحاجة لا إلى الغاز أو البنزين أو الديزل ولا يعيشون في وحشة مظلمة مقلقة والتي سببتها تلك الاعتداءات المتكررة على محطة كهرباء مارب الغازية ولم يسلم خط الامداد الكهربائي وابراجه من الاحقاد.

ماذا لو كفانا هؤلاء شر تلك الأعمال وشر الاقتتال واستحكموا العقل والمنطق ونبذو العنف والفوضى وإراقة الدماء وتحلوابالصبر والحكمة والإيمان من أجل الحفاظ على كرامة الإنسان اليمني ووجاهته المرموقة وتجنيب الوطن فتيل الصراع.. لماذا لا نعلن للعالم أجمع أننا جميعا قديرون على حل مشاكلنا وخلافاتنا بروح التسامح والعفو والحكمة وبأننا جميعا على استعداد لإنعاش المبادرة الخليجية والتوقيع عليها أمام الرأي العام المحلي والخارجي وأمام وسائل الإعلام المختلفة دون تضليل أو اشتباه لمواقفنا منها .. وإننا جديرون على خوض الحوار الأخوي كوسيلة لإيجاد الالتزامات وتحديد الاتجاهات والضمانات الكفيلة للبدء بتنفيذ عملية الانتقال السلس والسلمي للسلطة ومن حيث المدة والكيفية والتي لا تاتي إلا بالحوار ولا تكون إلا بتواجد الأطراف المتنازعة والمعنية مجتمعة بطاولة واحدة وتحت سقف واحد ومن سقوف الدولة ضمانا للمحافظة على وحدتنا واستقرار وطننا وشعبنا اليمني الأبي.. وحقنا للدماء ورفعا للمعاناة التي يعيشها شعبنا اليمني منذ بداية الأزمة وعودة نحو الاصطفاف الوطني ونحو يمن آمن مستقر.

مرثاة في وفاة الفقيد المناضل اللواء علي قاسم المؤيد

بقلم اللواء الركن حقوقي/عزالدين حسن إسماعيل المؤذن

□.. *(مـنَ الْمُؤْمنيـنَ رجَـالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَـدُوا اللَّهَ عَلَيْـهِ فَمنْهُـم مَّـن قَضَـى نَحْبَـهُ وَمنْهُم مَّـن يَنتَظرُ وَمَـا بَدَّلُـوا تَبْدِيلًا) صـدق الله العظيـم.. برحيل الأخ المناضل والصديق الوفي اللواء علي قاسـم المؤيد الـذي غادرنا إلى جوار ربه يـوم الأربعاء ١١/ ٥/ ٢٠١١م تكون اليمن قد فقدت واحداً من ابنائها المناضلين الأوفيـاء الذين قدموا الكثير من أجل الوطن والثورة والنظام الجمهوري والوحدة.*

وكانت أول معرفتـي بالفقيد – رحمه الله– في المدرسـة التحضيرية حيـث أنني عندما وصلت للدراسـة كنت أبحث عـن النابهين والمبرزين في المدرسـة فوجدت ضالتي في مجموعة ممن سـبقونا في الفصول المتقدمة ومنهم علي قاسـم المؤيد، محمد مطهر زيد، عبدالوهاب جحاف، وكنت أراجع الرياضيات لدى محمـد مطهر زيد واللغـة العربية لدى الأخ علـي قاسـم المؤيـد والأخ عبدالوهاب جحـاف وكان زملائي الذيـن احضر معهم في هذه الدروس في أوقات ما بعد الدراسة الإلزاميـة في الفصول هم الأخ يحيى محمد المتوكل وابراهيم محمـد الحمدي وابراهيم عبدالرحمن الرباعي وغيرهم.

بقيت فتـرة في المدرسـة التحضيرية ولكن والـدي رحمـه الله أصر علـى انتقالي إلى المدرسـة العلمية «دار العلـوم» ونزولا عند رغبته تم الانتقال وبعد فترة اقتنع البدر بأن تفتح الكلية الحربية والتي مقرها المؤسسـة الاقتصادية حالياً واختيـرت الدفعة الأولى في المدرسـة التحضيرية وبعض ممن كانوا يعملـون في الجيش ثم جـاء اختيار الدفعة الثانية من المدرسة العلمية والمدرسة الثانوية وكنت من ضمن الدفعة الثانية.

عندمـا وصلنـا إلـى الكليـة الحربية كان طلاب الدفعة الأولى قد أصبحوا في القسـم المتوسـط ونحن في القسـم الاعدادي وكان العرفاء من الدفعة المتقدمة وكان المدرسـون ضباطـاً وصف ضباط من مصر الشـقيقة وزملاؤنا توزعوا على القسم الاعدادي وكان الأبـرز منهـم معدودين ومنهم علي قاسـم المؤيد وأحمد علي الناصر ومحمد مطهر زيد ومحمد الديلمي وقاسم الأمير وغيرهم وكان الضبط والربط العسـكري على أشده وكذا الالتـزام والنظام والاحتـرام وكان الضباط المصريـون يقومـون بالتدريـس والتدريب بجانبهـم مجموعة مـن الضبـاط اليمنيين وكان المديـر العقيـد محمد صالـح العلفي وبعد فترة جاء العميد حمود الجايفي مديراً للكليـة بدلاً من العلفي الذي انتقل للعمل في كلية الطيران ثم جاء العميد عبدالله السلال بدلاً عنه واسـتمررنا في الدراسة والتدريب والنشاط الرياضي والثقافي.

كان علي قاسم المؤيد أديباً وشاعراً فقد نظم قصيدة حماسـية كنا ننشدها عندما نخرج للطوابير والمشاريع العسكرية وكان مطلعها:

نفديـك أرض اليمـن
أبنائك الصيد الأباه
حمـاة هـذا الوطـن
لـن يسـلموك للعـدا
أنت الحياة
نـرد عنـك المعتـدي
لن نخشى أهوال الردا
نمشي سراعا للعدى
نحـن ميادين الفدا
أنت الحياة.... إلخ.

وقصيدة أخرى للأخ أحمـد علي الناصر.. يقول فيها:

يا أخي حرر سلاحك
يا أخي حشـد قواك
آن أن تأخـذ ثـارك
آن أن تبنـي عـلاك
إن عهد الذل راح
يا أخي في الدين والدم
اننا في الجرح اخوة
سوف نصليها جهنم
للـذي بالعدل شـوه
ثم نأسـو ذا الجراح
إن عهـد الـذل راح

وقصيدة ثالثـة للأخ علـي عبدالمغني يقول مطلعها:

قم فقد آن أن نشب الأوارا
ونحيل الوجود نوراً وناراً
قم فركب الحياة يمشي سريعا... إلخ.

كمـا أن الاسـتاذ عبدالله البردوني كانت له قصيدة وكنا ننشـدها ونحـن في الكلية الحربية وكان مطلعها:

زمجري بالنار يا أرض الجنوب
واقذفـي بالحقد حبات القلوب
وانشـري الحقد دخاناً ولهيب
زمجري بالنار يا أرض الجنوب
... إلخ.

وقـد كانـت حياتنا فيهـا نوع مـن الإيثار والاحتـرام والحب المتبادل والصدق والوفاء ولهذا قامت الثورة ولم يُفش سـر عنها لأن الكل كانوا كواحد.

وبعـد التخرج مـن الكلية الحربيـة توزعنا على أصناف الأسلحة وكان الخبراء الروس يقومون بتدريسنا.

وتم توزيعنا فـي أكثر من منطقة في صنعاء والحديـدة وتعز حيث كان الأخ علي قاسـم المؤيـد ومجموعته في جنـاح المدفعية وكان معـه محمـد مطهر زيـد وعلـي عبدالمغني وناجـي علي الأشـول وغيرهـم وذهب إلى جناح الدبابات الأخ صالح الأشول وحسين علي خيران ومحمد الشراعي وغيرهم.

وكنـت أنا في سـلاح الإشـارة مـع الأخ عبدالوهاب الشامي وصالح العريض وعباس الموشـكي ومحمد الحمزي ومحمد الحيمي وعبدالكـريم ابو طالـب وكان يرأس الجناح النقيب عبداللطيف ضيف الله والملازم محمد محمد الآنسي.

بعد قيام الثورة تفرقت ايادي سبأ واستوعبت كل الجبهات، فكان علي قاسم المؤيد وصالح الأشـول وبعض الضباط مكلفـين باحتلال الإذاعة وعلي قاسـم مكلفـاً بإلقاء أول بيان على الشـعب بـأن الضباط الأحـرار ومن معهم من المدنيين قد فجروا ثورة السـادس والعشـرين من سـبتمبر ثورة الشعب وهنا اهتزت اليمـن والجزيرة العربية وعلم العالم بوجـود ثورة في جزيرة العـرب وفي اليمن بالـذات وحينهـا اعتـرف من اعتـرف بها وتحفظ من لم تعجبه هذه الثورة التي لولاها كان الشعب اليمني قد انقرض.

وأذكر أنني عملت مع الأخ علي قاسم المؤيد عند افتتـاح الكلية الحربية في الروضة بعد الثورة وكنت قائداً للسرية الثالثة وكان معنا من الزملاء الضبـاط محمد محمد الديلمي، علي عبدالوهاب المهدي، حسين علي خيران، حسـن عبدالعزيز ثـم تعين العميد سـلام الرازحي مديراً للكلية بعد تعيين علي قاسـم المؤيد في مجلس الرئاسة.

بعد ذلك تعين علي قاسم المؤيد سفيراً لليمن في بغداد ثم عاد إلى اليمن ليسـتلم منصب وزير للدولة ثم وزيـر في حكومة جديدة، ثم سـفير في السـودان ثم ملحق عسكري في موسـكو ثم عضو في المجلس الاستشاري في الرئاسـة وكثيـر من المواقـع التي كان ناجحاً فيها ومبرزاً لأنه عاش شـريفاً ومات شريفاً.

رحمه الله وأسـكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويـه الصبر والسـلوان، ونقـول ما قاله السلف الصالح «إنا لله وإنا إليه راجعون».

اليمن غير ..!؟

اسحاق البصير

□.. أكيد أن اليمن غير.. وهذه حقيقة لا ينكرها أحد.. فاليمن منذ القدم وعلى مر التاريخ ومواقفه ومكانته وأحداثه غير.. حتى إسلام اليمنيين غير فقد أسلمنا برسالة.. وكنا متميزين عن سائر الأمم والشعوب حتى في مكانتنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأكد اليمنيون في الأحداث الأخيرة فعلا أن اليمن غير.. فما شهدته المنطقة العربية من ثورات شعبية مثل مصر وتونس وغيرهما وما تم في تلك البلدان يختلف تماما عما حدث في اليمن لعدة أسباب منها أن ما تم في تلك الدول كان له أسبابه ومبرارته التي أسهمت في إنجاح الثورات في فترة زمنية قصيرة وأهمها غياب الديمقراطية وكان لذلك أثر كبير في انجاح ثوراتهم ، وكذا لتوافر سبب مهم وهو أن تلك الثورات كانت نابعة من إرادة كل الشعب في تلك الدول والتف حولها الجميع وحظيت بإجماع ، ولم تكن مسيسة مثلما حصل في اليمن.

فقد أدرك الجميع في الداخل والخارج خاصة بعد التطورات الأخيرة أن ما يحدث في اليمن لا يرتقي إلى مستوى ومكانة الثورة وتبين أن الحاصل لا يعدو عن كونه أزمة سياسية حقيقية.

وكان للديمقراطية التي تعيشها اليمن دورا هاما في إفشال المخطط الانقلابي الذي كان يسعى لإنجاحه الإخوان المسلمون في اليمن بقيادة أولاد الأحمر وعصاباتهم وشركائهم ومن تحالف معهم في الداخل والخارج.!

وبفعل الممارسة الديمقراطية التي جسدها جميع أبناء الشعب اليمني سواء المعارضة أو الحزب الحاكم وبخروج أغلبية أبناء الشعب تقريبا مناصرين للرئيس استطاع الرئيس الصمود لأربعة أشهر واكتسب شرعية البقاء بالتفاف الملايين حوله بعكس ما حدث في الدول الأخرى ولولا ذلك لكانت المعادلة انقلبت.!

لكن اليمنيين استطاعوا أن يثبتوا للجميع أنهم فعلا بلد الإيمان والحكمة ولـم تنطلي عليهم كـل تلـك الحيل والمؤامرات الدنيئة التي تعصف بالوطن العربي والإسلامي في محاولة لفرض شرق أوسط جديد مقسم وضعيف ، ولم ينخدعوا بالزوبعات الإعلامية والتي ليست سوى حرب وإرهـاب واستعمار إعلامي لا أكثر تهدف لتنفيذ ذلك المخطط التآمري تحت مسمى وغطاء الثورات.!!؟ واستطاع اليمنيون بحكمتهم أن يكشفوا ذلك المخطط وصمدوا أمامه وتحدوه ليؤكدوا فعلا بأن اليمن غير.!؟

وعلى الجميع في الداخل والخارج وخاصة الأشقاء والأصدقاء في دول الخليج والعالم أجمع أن يدركوا ذلك والتعامل بموجب هذه المعطيات الدالة على حقيقة أن مايجري في اليمن هو أزمة سياسية بين أطراف الصراع السياسي وأن ثورة الشباب فشلت عندما دخل فيها اللقاء المشترك والإخوان المسلمين وعصابة (الأحمر) والتآمر الخارجي.، وبأن الشباب تم اللعب عليهم وتم إفشال ثورتهم عندما تسلم هؤلاء قيادة الاحتجاجات وركبوا موجتها للوصول لاطماعهم بالاستحواذ بالسلطة بطرق غير شرعية وعلى حساب الشعب والشباب خاصة.. حتى حولوا احتجاجات الشباب إلى أزمة لفقدانها المصداقية ولتخلي الكثيرين عنها خوفا من المستقبل غير الآمن إذا تولى الإخوان والمشترك وشركاؤهم الحكم بقيادة عصابة (الأحمر) ومن على شاكلتهم ويقفون معهم.

وقد أدرك الشباب وكافة الشعب بأن مطالبهم قد ضاعت في زحمة المطالب والصراعات السياسية وطمع الوصول للسلطة وبدأوا بإعادة ترتيب أوراقهم استعدادا لما بعد انتهاء الأزمة السياسية الحالية وتعلموا الكثير من الدرس السابق. ويتأملوا في القادم مالم يستطيعوا تنفيذه في السابق ويثبتوا للجميع فعلا أن اليمن غير!!؟؟.